6 me Année, No . 244

Lundi - 7 - 3 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
البتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ مـ في مصر والسودان
٨٠ في الاقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٤٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٥ محرم سنة ١٣٥٧ — ٧ مارس سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٣٦١ في حفلة أدبية ! .. :.. : أحمد حسن الزيات .. ..
٣٦٣ تحية شوبنهور ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٣٦٥ مظاهر داء الشعور بالحقارة : الأستاذ عبد الرحمن شكري ..
٣٦٦ من برجنا العاجي .. ... : الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٣٦٧ ليلى المريضة في العراق . : الدكتور زكي مبارك ... ...
٣٧٢ بين الوطنية والأممية ... : الأستاذ ساطع بك الحصري ..
٣٧٦ فلسفة التربية . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
٣٧٨ محنة الآنسة مي ... ... : الأستاذ عبدالله مخلص ... ...
٣٨١ ابراهام لنكولن .... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٣٨٥ من والد إلى ولده (قصيدة) : الأستاذ محمود خيرت بك . ...
٣٨٥ وحي الشاعرية (قصيدة) : الأستاذ حسن القاياتي ... ...
٣٨٦ جنون (قصة) .. ... : الأستاذ دريني خشبة . ...
٣٩١ وفاة دانونزيو شاعر إيطاليا العظيم . ...
٣٩٢ المجمع اللغوي في دورته الأخيرة — معاهد الأزهر واللغة الأجنبية — بين سابور وفالريان .. ..
٣٩٣ النشاط المدرسي في المدارس المصرية — أول نشرة جوية في التاريخ . ...
٣٩٤ استراليا بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار البريطاني — الجريدة أم المجلة ؟ ... ...
٣٩٥ النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة (كتاب) . ... : الأديب محمد فهمي عبد اللطيف
٣٩٦ رئيس التحرير وقصص أخرى (كتاب) . ... : الأستاذ زكي طليمات . ...
٣٩٨ المسرح والسينما ... ... : بقلم فؤاد زمكحل .. ..

في حفلة أدبيـــة !

أدبت السيدة إيمي خير مأدبة لرجال الأدب ونسائه ، كانت على رأي من شهدوها مظهراً لذلك الأدب النَّقْل الذي يعييك أن تعزوه إلى وطن وتنسبه إلى أمة

تفرنس فيها المدعوون حتى حماة اللغة والأدب ! بعضهم ملكته الحذلقة فاستكثر ظرفه وعلمه على اللغة العربية ، وبعضهم غلبته المجاملة فخاطب الأديبات بلغتهن ولغتهن الفضلى هي الفرنسية . وكان الذين يتعصبون للعربية أو يتأدبون بالانجليزية قلالاً قد انتثروا في غمار الحفل أول ما دخلوا ؛ فلما أنكروا اللسان المتحدث بين القوم تراجعوا متزايلين مستوحشين إلى هامشه ثم طفقوا ينظرون بعين المتفرج المتعجب إلى جمعي الذكر والمؤنث وهما يضطربان في الأبهاء والحجر على غير قياس :

هذا يمثل البارسي اللبق فيسلك طريقته في السلام ، ويتخذ لهجته في الكلام ، ويسمُت سَمْتَه في التظرف ؛ وهذه تمثل إحدى (عالمات) موليير فتتصنع المعرفة ، وتتكلف الذكاء ، وتقدِّر نفسها بالقياس الطويل والوزن الثقيل فيمالق الذكي ويصدق الأبله ؛ وهذان يتضاحكان لحركة لاحظاها أو نكتة قالاها ، ثم يكتكتان في الضحك ليلفتا إليهما السمع المشغول والنظر الغافل ؛ وهاتان تتحدثان ووجهاهما متقابلان ، ونظراهما متدابران ، وكل

منهما تبحث ذات اليمين وذات الشمال عن محدث أو معجَب ؛ وهؤلاء يتناقشون فى موضوع غريب بلسان غريب لم يوحه الوطن الذى نحيا به ، ولا المجتمع الذى نضطرب فيه ، ولا الأدب الذي نعيش له ، وإنما أوحاه رأى فى كتاب أو مقال فى صحيفة جاء به البريد الأخير من البلد الذى استوطنوه بالفكر واستقبلوه بالعبادة !

حدثنى أحد الذين دُعوا إلى هذه المأدبة وهو أديب ظريف لا يعرف لغة هذا الصالون قال : كنت جالساً وراء القوم كأننى أحد (أولاد البلد) فى دار من دور السينما يشاهد فلماً فرنسيًّا ، فهو يرى ولا يعلم ، ويسمع ولا يفهم ، ولكنه مأخوذ بالمناظر التمثيلية التى تتقلَّب على عينيه فيغيب وهو حاضر ، ويحلم وهو يقظ . فإذا خشيت أن يلحظ الناس انقباضى عنهم بطول القعود قمت أتنقل بين المثنيات والجموع ، فأجدنى أشبه بالأطرش فى الزفة ، يرى الوجوه تنبلج ، والشفاه تنفرج ، والأيدي تتحرك ، وهو شاخص البصر ، مغفور الفم ، لا يدرى ما الذى يشيع السرور ويبعث الضحك .

ثم جلست على مقربة من الأستاذ المازنى فرأيت ربة الدار تقبل عليه وتقدم إليه سيدة يقولون إنها من الأديبات النوابه . عرَّفت إليها الأستاذ ونوهت بأثره فى الأدب ومكانه من النهضة ، ثم تركتهما معاً وذهبت إلى غيرها . وانتظر الأستاذ أن تتحدث إليه السيدة الأديبة فى قصة من قصصه أو فى رأى من آرائه ، فيكون فى ذلك بعض الترضية للأدب العربى المهان فى بلده وبين قومه ؛ ولكن السيدة الأديبة بدأت الحديث بهذا السؤال :

حضرتك من مصر ولاَّ من الشام ؟

ولا أدرى ألقت على المازنى كلاماً فيه معنى أم ذَنوباً فيه ماء ؟ ! فقد تخلص منها بلباقة وأقبل علينا يقول :

— وا ضيعتاه ! أبعد ثلاثين عاماً قضيتها فى الأدب أكتب فى كل يوم مقالاً ، وألقى فى كل أسبوع محاضرة ، وأخرج فى كل سنة كتاباً ، أجد فى المتعلمات بالقاهرة من تسأل : أمن الشام أنا أم من مصر ؟ !

* * *

هذه حفلة أقامتها صاحبتها الأديبة لصحابتها الأدباء ، وقد رأيت وسمعت كيف كان حرص أدبائنا على اللغة ، وإلى أين بلغ علم أديباتنا بالأدب . فهل تصدق أن يكون لهؤلاء أدب مستقل وهم ينكرون أن لهم لغة مستقلة ؟ لا جرم أن هذا النوع من الأدب الحرام يزيف الأديب على أمته كما يزيفه على الأمم الأخرى . وإذا جاز لأولئك السيدات الأديبات أن يلغين بغير لغتهن ، بحكم نشأتهن وطبيعة ثقافتهن ، فكيف يجوز لأساتذة اللغة وزعماء الأدب أن يديروا فى أفواههم ذلك اللسان الأجنبى وما كانت قيمتهم فى الناس ودعوتهم إلى هذا الخجل إلا لأنهم يحذقون اللغة العربية ، ويترعمون الثقافة العربية ؟ !

إن من هوان نفسك عليك وإهانة جنسك فى الناس أن تتكلم غير لغتك فى بلدك وبين قومك من غير ضرورة ولا مناسبة ؛ فإن ذلك إن دل على شىء فإنما يدل على عدم استقلالك فى خليقتك وعقيدتك ونمط تفكيرك وأسلوب عملك

هل تستطيع أن تدلنى على بقعة من بقاع الأرض غير مصر ولبنان يجتمع فى دور من دورها مجلس من مجالس الأدب يحضره لفيف من أساتذة الجامعة وجهابذة الأدب وأقطاب الصحافة ، ثم لا يكون حديثهم إلا بالفرنسية ، ولا يدور نقاشهم إلا على موضوعات أجنبية ؟ ؟

يا قومنا إن لغة المرء تاريخه وذاته ، فالغض منها غض منه ، والتفضيل عليها تفضيل عليه ، ولا يرضى لنفسه الضعة والصَّغار إلا مهين أو عاجز !

أحمد حسن الزيات

عدد الرسالة الممتاز

كتاب قيم خالد

يؤلفه نخبة من أقطاب البيان فى جميع أقطار العروبة ، ويشتمل على جملة من صفوة الرأى ومختار الكلام فيما يتصل بمجد الاسلام وأدب لغته ورجال أمته . سيصدر فى الاسبوع الثالث من المحرم فى ٩٠ صفحة ، وسينشر فى الاسبوع المقبل أسماء محرريه